

شرح الأخبار

[35] الرحيم " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " (1). فإن تعزوه تجدوه أبي دون نساءكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، قد بلغ النذارة صادعا بالرسالة، سائلا عن مدرجة المشركين، حائدا عن سنتهم، ضاربا ثبجهم (2)، وآخذا بأكظامهم، يجذ الهام ويكب الاصنام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، وأوضح الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شفاشق الشياطين، وفهت بكلمة الاخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الاقدام، تشربون الطرق. وتقتاتون القدر، أدلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم ﷺ برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني بهم الرجال، وذؤبان العرب، وبعد لفيف من ذوايب العرب، كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاعرة للمشركين [فاها] قذف أخاه عليا في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطاء سماكها بأخمصه، ويخمد حر لهبها بحده، مكدودا في ذات الله [مجتهدا في أمر الله]، قريبا من رسول الله ﷺ، سيدا في أولياء الله ﷺ [مشمرا ناصحا، وأنتم في رفاهية، وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله ﷻ لنبيه دار أوليائه ومحل أنبيائه، ظهرت حسكة النفاق واستهتك جلاباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الآفلين، وهذر فنيق المبطلين، يخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مجيبين ولعزمه متطاولين، واستنهضكم فوجدكم خفافا،

(1) التوبة: 128. (2) وفي الاصل: اشجعهم.